بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، إله الأولين والآخرين، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله خاتم النبيين، وإمام المتقين صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وسلم تسليما.

أما بعد : فهذه نبذة تتعلق بتغسيل الميت[1]، وتكفينه، والصلاة عليه، ودفنه.

وقبل أن نشرع في المقصود نقدم هذه الفقرات :

١- غسل الميت المسلم وتكفينه والصلاة عليه ودفنه فرض كفاية، فينبغي لمن قام بذلك أن ينوي أنه مؤد لهذه الفريضة، لينال أجرها وثوابها من الله تعالى، أما الكافر فلا يجوز تغسيله، ولا تكفينه، ولا دفنه مع المسلمين.

٢- الغاسل مؤتمن على الميت فيجب عليه أن يفعل ما يلزم في تغسيله وغيره.

٣- الغاسل مؤتمن على الميت فيجب عليه أن يستر ما رآه فيه من مكروه.

٤- الغاسل مؤتمن على الميت فلا ينبغي أن يمكن أحدا من الحضور عنده إلا من يحتاج إليه لمساعدته في تقليب الميت وصب الماء ونحوه.

٥- الغاسل مؤتمن على الميت فينبغي أن يستعمل الرفق به والاحترام، وأن لا يكون عنيفا، أو حاقدا عليه عند خلع ثيابه وتغسيله وغير ذلك.

٦- لا يغسل الرجل المرأة إلا أن تكون زوجته، ولا المرأة الرجل إلا أن يكون زوجها، إلا من دون سبع سنين فيغسله الرجل والمرأة سواء كان ذكرا أم أنثى.

٧- يستحب للغاسل إذا فرغ أن يغتسل كما يغتسل للجنابة، فإن لم يغتسل فلا حرج عليه.

---

(١) من مجموع فتاوى الشيخ ابن العثيمين ﷺ (ج ١٧/ ص٤٧١ إلى ٤٧٤).

كيفية تغسيل الميت

الواجب في تغسيل الميت أن يغسل جميع جسده بالماء حتى ينقى، والأفضل أن يعمل ما يلي :

١- يضع الميت على الشيء الذي يريد أن يغسله عليه منحدرا نحو رجليه.

٢- يلف خرقة على عورة الميت من السرة إلى الركبة قبل أن يخلع ثيابه لئلا ترى عورته بعد الخلع.

٣- يخلع ثياب الميت برفق.

٤- يلف الغاسل على يده خرقة فيغسل عورة الميت من غير كشف حتى ينقيها، ثم يلقي الخرقة.

٥- يبل خرقة بماء فينظف بها أسنان الميت ومناخره.

٦- يغسل وجه الميت، ويديه إلى المرفقين، ورأسه ورجليه إلى الكعبين، يبدأ باليد اليمنى قبل اليسرى، وبالرجل اليمنى قبل اليسرى.

٧- لا يدخل الماء في فم الميت ولا أنفه اكتفاء بتنظيفهما بالخرقة.

٨- يغسل جسده كله ثلاثا، أو خمسا، أو سبعا، أو أكثر من ذلك حسب حاجة الجسم إلى التنظيف والتنقية،يبدأ بالجانب الأيمن من الجسم قبل الأيسر.

٩- الأفضل أن يخلط الماء الذي يغسله به بسدر؛ لأنه أبلغ في الإنقاء فيضرب الماء المخلوط بالسدر بيده حتى تظهر رغوته، فيغسل بالرغوة رأسه ولحيته، وبالباقي بقية الجسم.

١٠- الأفضل أن يخلط بالغسلة الأخيرة كافورا « وهو نوع معروف من الطيب ».

١١- إذا كان للميت شعر فإنه يسرح ولا يلبد ولا يقص شيء منه.

١٢- إذا كان الميت امرأة نقض شعرها إن كان مجدولا، فإذا غسل ونقي جدل ثلاث جدائل، وجعلن خلف ظهرها.

١٣- إذا كانت بعض أعضاء الميت منفصلة فإنها تغسل وتضم إليه.

١٤- إذا كان الميت متفسخا بحروق أو غيرها، ولا يمكن تغسيله فإنه ييمم عند كثير من أهل العلم، فيضرب الميمم يديه بالأرض ويمسح بهما وجه الميت وكفيه.

كيفية تكفين الميت

الواجب في تكفين الميت خرقة تغطي جميع بدنه، لكن الأفضل كما يلي:

١- يكفن الرجل في ثلاث خرق بيض، يوضع بعضها فوق بعض، ثم يوضع الميت عليها ، « ثم يرد طرف العليا من جانب الميت الأيمن على صدره، ثم طرفها من جانبه الأيسر، ثم يفعل باللفافة الثانية، ثم الثالثة كذلك » ، ثم يرد طرف اللفائف من عند رأسه ورجليه ويعقدها.

٢- تبخر الأكفان بالبخور، ويذر بينها شيء من الحنوط « والحنوط أخلاط من الطيب يصنع للموتى » .

٣- يجعل من الحنوط على وجه الميت، ومغابنه، ومواضع سجوده.

٤- يوضع شيء من الحنوط في قطن فوق عينيه، ومنخريه، وشفتيه.

٥- يوضع شيء من الحنوط في قطن بين إليتيه، ويشد بخرقة.

٦- تكفن المرأة في خمس قطع: إزار، وخمار، وقميص، ولفافتين.« وإن كفنت كما يكفن الرجل فلا حرج في ذلك ».

٧- تحل عقد الكفن عند وضع الميت في قبره.

كيفية الصلاة على الميت

١- يصلى على الميت المسلم صغيراً كان أم كبيراً، ذكراً كان أم أنثى.

٢- يصلى على الحمل إذا سقط وقد بلغ أربعة أشهر، ويفعل به كما يفعل بالكبير فيغسل، ويكفن قبل الصلاة عليه.

٣- لا يصلى على الحمل إذا سقط قبل تمام أربعة أشهر؛ لأنه لم تنفخ فيه الروح، ولا يغسل، ولا يكفن، وإنما يدفن في أي مكان.

٤- يقف الإمام في الصلاة على الميت عند رأس الرجل، وعند وسط المرأة، ويصلي الناس وراءه.

٥- يكبر في الصلاة على الميت أربع تكبيرات، يقرأ في التكبيرة الأولى بعد التعوذ والبسملة سورة الفاتحة.

ويصلي على النبي ﷺ بعد التكبيرة الثانية فيقول :

« اللهم صل على محمد وعلى آل محمد، كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، إنك حميد مجيد. وبارك على محمد وعلى آل محمد، كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، إنك حميد مجيد ».ويدعو للميت بعد التكبيرة الثالثة. والأفضل أن يدعو بما ورد عن النبي ﷺ في ذلك(١)، فإن لم يعرفه دعا بما يعرف.

ويقف بعد الرابعة قليلاً، ثم يسلم، وإن قال قبل السلام :

« ربنا آتنا في الدنيا حسنة، وفي الآخرة حسنة، وقنا عذاب النار » فلا بأس بذلك.

---

(١) قال ﷺ : " إذا صليتم على الميت، فأخلصوا له الدعاء " أخرجه أبو داود (٢/ ٦٨) وابن ماجه (١/ ٤٥٦). وذكر الشيخ الألباني رحمه الله تعالى في كتاب (أحكام الجنائز- ص ١٢٣) :

- " اللهم اغفر له وارحمه، وعافه واعف عنه، وأكرم نزله، ووسع مدخله، واغسله بالماء والثلج والبرد، ونقه من الخطايا كما نقيت (وفي رواية: كما ينقي) الثوب الابيض من الدنس، وأبدله دارا خيرا من داره، وأهلا خيرا من أهله، وزوجا (وفي رواية: زوجة) خيرا من زوجه، وأدخله الجنة، وأعذه من عذاب القبر، ومن عذاب النار ".أخرجه مسلم (٣/٥٩-٦٠) والنسائي (١/٢٧١).

- " اللهم اغفر لحينا وميتنا، وشاهدنا وغائبنا، وصغيرنا وكبيرنا، وذكرنا وأنثانا، اللهم من أحييته منا فأحيه على الاسلام، ومن توفيته منا فتوفه على الايمان، اللهم لا تحرمنا أجره، ولا تضلنا بعده ". أخرجه ابن ماجه (١/ ٤٥٦) والبيهقي (٤/ ٤١).

كيـــفية دفن الميت

١- الواجب أن يدفن الميت في قبر يمنعه من السباع متوجهاً إلى القبلة، وكلما عمقه فهو أفضل.

٢- الأفضل أن يكون القبر لحداً، وذلك بأن يحفر للميت حفرة في عمق القبر مما يلي القبلة.

٣- يجوز أن يكون القبر شقًّا، وذلك بأن يحفر للميت حفرة في عمق القبر في وسطه، إذا دعت الحاجة لذلك، بأن تكون الأرض رخوة.

٤- يوضع الميت في قبره على جنبه الأيمن متوجهاً إلى القبلة.

٥- ينصب عليه اللبن نصباً، ويسد ما بينها بالطين المثرى لئلا ينهال التراب على الميت.

٦- يدفن القبر بعد ذلك، ولا يرفع، ولا يشيد بجص أو غيره.

٧- لا يجـــوز الدفن في ثلاثة أوقات:

- إذا طلعت الشمس حتى ترتفع قدر رمح.
- إذا وقفت عند الزوال حتى تزول.
- إذا بقي عليها مقدار رمح عند الغروب حتى تغرب.

ومقدار الوقتين الأول والأخير نحو ربع ساعة، ومقدار الثاني نحو سبع دقائق.

كتب ذلك محمد الصالح العثيمين في ٢/٢/١٤٢٠ هـــ
والحمد لله رب العالمين.

تم بحمد الله

نبذة في تغسيل الميت وتكفينه والصلاة عليه ودفنه

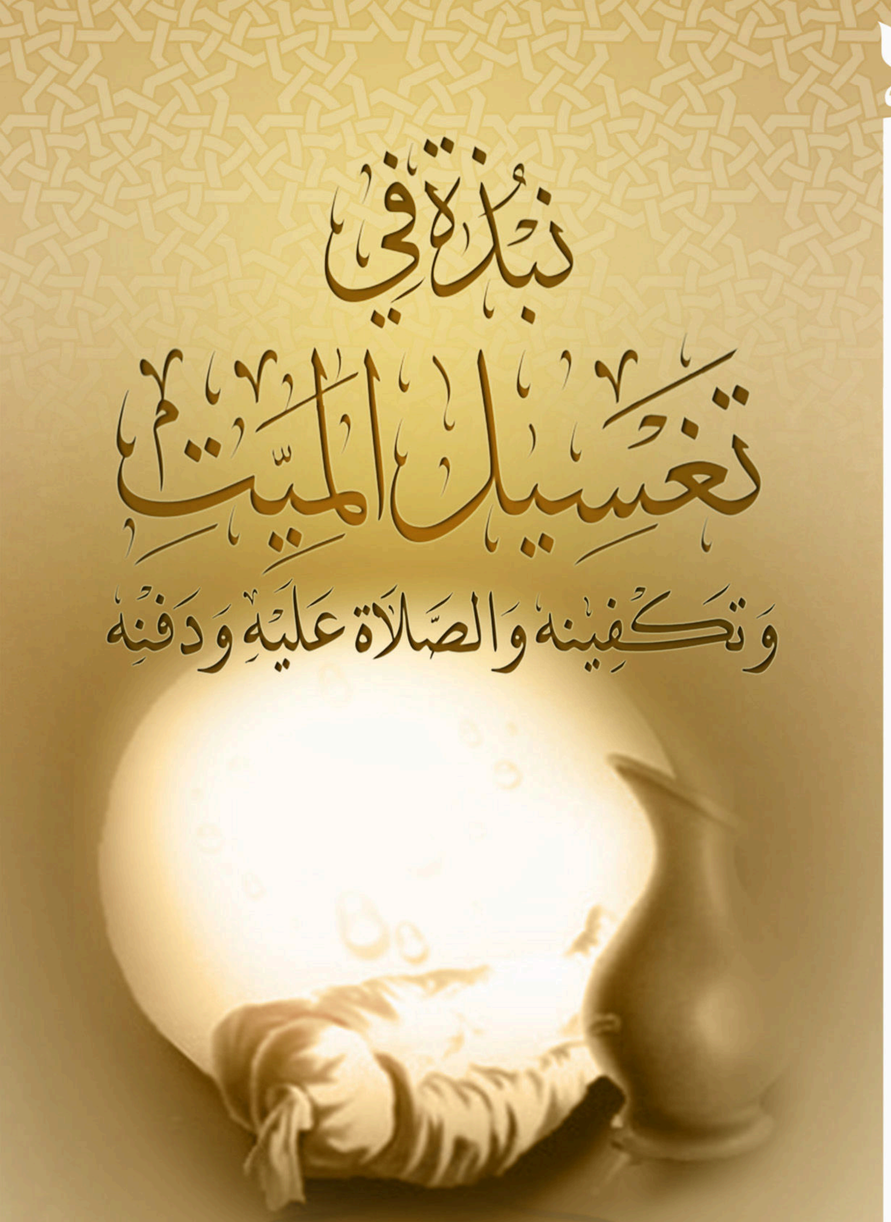

فضيلة الشيخ
محمد بن صالح العثيمين رحمه الله
(١٣٤٧-١٤٢١هـ)